لابد أن نُغير ونتغير

د. بسام أبو عبدالله

بالتأكيد ما بعد قمة هلسنكي ليس كما قبلها، كما يقول الكثير من المراقبين والمتابعين، وخاصة ما يتعلق بالملف السوري، وكذلك أن المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد وترامب كشف بشكل أو بآخر عن أن الساحة السورية ستكون الساحة التي يمكن أن تظهر فيها التفاهمات الروسية الأميركية بعد أن اتضح أن الميزان العسكري الميداني بدأ يميل بشكل كاسح لمصلحة الدولة السورية.

الآن جرى الكثير من المياه تحت الجسر، وبعد سبع سنوات من الحرب الفاشية على سورية سقطت خطط التقسيم والتفتيت من أجل ابتلاع الجولان المحتل، والذي وافقت الجماعات المرتبطة بالقوى الخارجية، والتي سميت زوراً «معارضة سورية» على التخلي عن الجولان، وبيعه لإسرائيل مقابل جلب هؤلاء لكراسي الحكم، والسلطة في دمشق، ومن ثم هناك حاجة لحلول جذرية في المستقبل، ولم يعد بالإمكان الترقيع لأن الاستقرار لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي كنّا، وما زلنا نتحدث عنها، إلا أن الذي غير الأوضاع ليس أن أحداً تغير، وأن أحداً أصبح خيراً وإنما لأن هناك على هذا الطريق الطويل تضحيات هائلة، ودماء غزيرة قدمها الجيش العربي السوري، والشعب السوري للحفاظ على وحدة سورية بعيداً عن مشاريع التقسيم، والتفتيت، والمعارضات المرتبطة، والمرتهنة، والتي أثبتت أنها تنتمي لكل شيء إلا سورية، ومدرستها الوطنية العريقة.

لكن مرة أخرى، أعود للتأكيد أن الهم، والقلق ليس خارجياً بعد هذا الصمود الأسطوري للشعب، والجيش، والدولة، ودعم الحلفاء، فالقلق بالنسبة لي يبقى داخلياً، وليس خارجياً، وكنت قد أشرت في مقالي عبر «الوطن» بتاريخ ٥ تموز ٢٠١٨ تحت العنوان ذاته أن علينا أن نغير، ونتغير، وسأحاول هنا أن أكمل بعض الأفكار التي سبق أن كتبت عنها في مقالي السابق، من خلال طرح الأسئلة الصعبة، والمقلقة التي تشغل بال الشارع السوري والمواطنين السوريين في كل مكان، وتتعلق بما نراه، ونسمع به من ممارسات، وفساد أصبح السكوت عنه بمنزلة جريمة كبرى بحقنا كنخب ثقافية وطنية، وأحزاب، والأهم مؤسسات الدولة ذات العلاقة، والأكثر أهمية تجاه أسر الشهداء، والجرحى الذين قدموا دماءهم من أجل عزة بلدهم، ومن أجل مستقبل أكثر ازدهاراً للأجيال القادمة، وليس من أجل فاسد هنا، وفاسد هناك، ولص هنا، ولص هناك يحاضر علينا بالوطنية والشرف والإخلاص، وهو كذاب منافق بممارساته، ولصوصيته، ومحاولته التذاكي علينا، ونحن نرى، ونسمع، ونقرأ في كل يوم قصصاً تشيب لها الأبدان، ومن ثم لا بد من أن نبدأ من مكان ما ولحظة ما، وألا نترك الأمور على عواهنها لأن ما يحدث هو خطر، وخطر للغاية، ودعوني أطرح عليكم جميعاً أسئلة يطرحها السوريون في كل يوم وفي كل ساعة، ونتساءل من خلالها لماذا يحدث ما يحدث لدينا، وإلى أين نسير؟ ومنها:

لماذا يبدع السوريون في الخارج في كل شيء: العلم، المعرفة، التكنولوجيا، التجارة، الصناعة، البحث العلمي، وفي الطب، وكل المجالات، ونبدأ نحن هنا بنقل أخبارهم، وأخبار تفوقهم، وتميزهم، من دون أن نطرح سؤالاً على أنفسنا، أين تكمن العلة، والسبب؟ هنا تكمن الجرأة، والشجاعة، والمكاشفة! وكفانا افتخار بما ليس لدينا! لأن في ذلك إدانة لأنفسنا، ولمنظومتنا، ولطرق تفكيرنا! ولنطرح السؤال بشكل أكثر وضوحاً: هل أصبحت لدينا قوى طاردة للإبداع والتميز والتفوق؟ والجواب نعم، وبكل فخر! وإلا فلماذا هذا العدد الهائل من المتميزين السوريين في الخارج؟ ولماذا تهرب كوادرنا للخارج؟ وماذا يجب أن نفعل لإعادتهم، وجذبهم، وتأمين البيئة المناسبة لكي يصبوا تميزهم، وإبداعهم في بلدهم ومن أجل شعبهم، ولا أعتقد أننا إذا فعلّنا ذلك فسوف يمتنعون عن العودة، أو عن تقديم خبراتهم ولو جزئياً لبلدهم! أو توظيف أموالهم، واستثماراتهم هنا في البلد!

القضية لا ترتبط بقرار سياسي فقط، بل بتأمين البيئة الإدارية، والقانونية، والشراكة ضمن إطار جو نظيف بعيد عن الفساد، وشبكاته التي أصبحت تترصد كل شيء لتعرف من أين ستنهب، وتسلب، وتبتز!

الأمر لا يتعلق فقط بما هو في الخارج، بل أيضاً بمن تبقى من المبدعين والمتميزين، والشرفاء، والذين سيصابون بالجلطة لعدم القدرة، والعجز عن تغيير واقع أصبح فيه كل شيء بتسعيرة، وبثمن، وأصبحت الخدمة للناس العاديين، والبسطاء موضع تساؤل: ماذا وراء ذلك؟ وكم قبضت من وراء ذلك حتى وصل الأمر للامتناع عن خدمة أحد منعاً للشبهة! هل هناك وضع مزر أكثر من ذلك، ثم نتساءل: لماذا تتدهور الأمور ولماذا تضعف ثقة المواطن بالحكومة وكيف يمكن أن نستعيدها؟

الجواب بسيط: لا يمكن لفاسد، أن يكون واجهة للدولة أو أن يكون جاذباً لأحد في الداخل، أو الخارج، كما أنه لا يمكن لمنافق لا يتمتع بأدنى درجات الاحترام أن يشكل جسراً للعبور إلى الوطن، وساحاته، ولا نموذجاً، أو قدوة لأحد، وخاصة أننا في بلد كل شيء فيه معروف، ومكشوف، والبعض لم يعد يخجل، أو يستحي، أو يرتدع.

البعض ذهب بنّا قبل فترة إلى أن القضية الأساسية في سورية هي تغول التيار الديني، وأن هذا التيار هو السبب في كل ما يحدث، وحدث في سورية، والحل في العلمانية، وهنا أود أن أطرح السؤال على كل هؤلاء: هل المطلوب الآن أن نخلق صراعاً جديداً بين العلمانيين، والمتدينين؟ ونشغل أنفسنا في نقاش تاريخ ديني لا يقدم ولا يؤخر؟ والسبب أنه لا فرق حقيقة بين الفاسد العلماني، والفاسد المتدين، فالأول ينتحل صفة التقدمية، ويتاجر بشعارات دكانه ليضحك على الناس، والثاني لديه عدة نصب أخرى باسم الدين، والصلاة، ويدغدغ عواطف الناس تحت راية الدين، لكنه في النهاية مثل العلماني الفاسد يلتقيان بالأهداف، والغايات، ويخربان معاً.

إذاً: جوهر القضية أخلاقي، وليس إيديولوجي، وجوهر القضية هو النموذج، والقدوة، أي عندما أكون علمانياً أتمتع بأخلاق رفيعة، ونزاهة، وأخدم الناس سوف أفرض احترامي على كل السوريين، وعندما أكون متديناً وأعكس هذا التدين بالسلوك، والنزاهة، وخدمة الناس من دون تجارة بالدين فسوف أحظى باحترام كل السوريين، فالمتدين، والعلماني سوف يلتقيان عند نقطة مشتركة، وهي خدمة الوطن، والشعب.

يا أيها العلمانيون، ويا أيها المتدينون قدموا لنا نماذجكم، والقدوة التي سنسير خلفها سلوكاً، وقولاً، وعملاً، فإننا بالتأكيد ساعة إذ سنشيد، ونمتدح وطنيين سوريين يعملون من أجل سورية، وشعبها، وتقدمها، وازدهارها، ولن يهمنا كثيراً كمواطنين إيديولوجية أي كان، ما دام هذا البعد الإيديولوجي يسخر لمصلحة الوطن، والشعب الذي يفترض، وندعي أننا نعمل من أجل مصالحه.

ما بعد هلسنكي، وما قبل هلسنكي، لا تختلف الأمور كثيراً بالنسبة لي، لأن الأسئلة التي طرحتها، لا تزال تتردد على ألسنة السوريين في كل يوم، وفي كل ساعة، وقد لا يمتلك البعض الجرأة لطرحها تحتاج إلى صراحة وإجابات، كما أنني ما زلت مصراً على الاعتقاد أننا استهدفنا بحرب فاشية لسبع سنوات مضنية، وسنبقى موضع استهداف في المستقبل كذلك ولهذا فإن الخطورة دائماً هي في الداخل، وما لم نجب على أسئلة السوريين بوضوح، وجرأة، وشفافية، فإنني أعتقد أن الخطر قائم علينا الآن وفي المستقبل، لأننا بذلك نكون كمن يجمع حطباً، ويعطي أعداءه عود ثقاب ليشعلوه، والتغير، والتغيير لا بد منه لتفادي حريق كبير في المستقبل، كما أنني بتُ أذهب بالتفكير أبعد من ذلك، وأسأل هل هناك من يعمل على ضرب وتدمير الحاضنة الاجتماعية الشعبية الواسعة للصمود السوري من خلال هذه النماذج التي تصدمنا في كل يوم بممارساتها، وقصص فسادها، واستهتارها بمشاعر هذا الشعب الصابر العظيم الذي يستحق أكثر من ذلك.

الأسئلة التي طرحتها فعلاً أسمعها من كثيرين، والإجابة عنها ليست في إلقاء المسؤوليات على أشخاص، ومؤسسات فقط، وإنما يحتاج الأمر إلى عمل وطني واسع مؤسساتي، وفردي نضع من خلاله هذه القضايا، والأسئلة تحت مجهر البحث، ونعمل معاً من أجل أن ننهض بقوة لنستعيد قوانا وتألقنا، فسورية تستحق منّا الكثير، وشعبها العظيم يحتاج إلى رجال حقيقيين، وشرفاء، ومحترمين لينهضوا بهذه المهام الجسام، وكفريق عمل واحد مع سيادة الرئيس بشار الأسد الذي لا يخفي أبداً في كل أحاديثه، وبشكل شفاف خيبة أمله من الأداء المتراجع للمؤسسات الحكومية، ويؤكد دائماً أهمية البيت الداخلي، لمواجهة الأخطار الخارجية، فلنتحمل جميعاً المسؤولية كل في موقعه من أجل بلدنا، ولنتعلم الدروس، ونأخذ العبر، وجوهرها أنه لا بد من أن نغير ونتغير كي نرضى عن أنفسنا، ونفرض احترامنا على الخصوم والأصدقاء.

جميل: لا توجد قائمة للجنة مناقشة الدستور تمثل كامل المعارضة

| وكالات

أكد رئيس منصة موسكو للمعارضة، قدري جميل، أنه لا توجد قائمة للجنة مناقشة الدستور تمثل كامل أطياف المعارضة من جنيف إلى سوتشي مروراً بالأستانا، وذلك تعليقاً على تصريحات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. جاء ذلك بحسب الموقع إلكتروني لقناة «روسيا اليوم» رداً من جميل حول رؤيته لجواب الرئيس بوتين على أن المعارضة لم تقدم مرشحيها للجنة مناقشة الدستورية، وإذا ما كان يعتبر ذلك عدم اعتراف من روسيا بالقائمة التي قدمتها «لجنة التفاوض» للأمم المتحدة على أنها تمثل المعارضة.

وقال جميل: «أعتقد أن الموضوع ليس اعترافاً أو عدم اعتراف بقائمة أو بأخرى ولكن في الواقع لا توجد حتى الآن قائمة تمثل كامل أطياف المعارضة من جنيف إلى سوتشي مروراً بالأستانا، فقائمة هيئة التفاوض تعتبر جزءاً مهماً من المعارضة ولكنها ليست المعارضة بكاملها فالمعارضة تشمل عدة مكونات».

وأضاف: «ممكن أن نذكر منها منصة الرياض ومنصة موسكو ومنصة القاهرة والتي تم ذكرها في القرار ٢٢٥٤ ولكن في الوقت ذاته وفي القرار نفسه ٢٢٥٤ تم إضافة غيرها، أي إن القرار لم يكتف بهذه المنصات الثلاث فهناك مكونات معارضة أخرى مثل التي انبثقت عن مؤتمر سوتشي للحوار السوري السوري». وتابع: «كل هذا لا يجوز تجاوزه، وبالمناسبة أذكر بأنه كان خطأ كبيراً قرار أغلبية هيئة التفاوض بعدم حضور مؤتمر الحوار السوري في سوتشي والذي بادرت إليه الأطراف الضامنة الثلاثة (روسيا إيران تركيا) وبحضور الأمم المتحدة وقد نبهنا نحن في منصة موسكو على أن هذا القرار خطأ كبير وشاركنا نحن في مؤتمر سوتشي كمنصة موسكو».

وأوضح جميل، أنه «يجب أن يفهم الجميع بأن الأمم المتحدة لا يمكن أن تتجاهل أياً من القوى المعارضة كما لا يمكن أن ترضخ لمزاج طرف ما يريد أن يفصّل المعارضة بمقاساته تحت تأثير طرف دولي أو إقليمي أو محلي معين وكان من الأفضل لو استطاعت القوى المعارضة السورية المبادرة لإجراء لقاءات ومشاورات فيما بينها وكانت فرصة اللقاء في سوتشي مناسبة جداً للقاء من هذا النوع كي يتم الاتفاق على تشكيل لائحة المرشحين للجنة الدستورية تشمل كل المكونات المعارضة بوجود ممثلين عن مناطق كاملة معارضة وافقت على الهدنة ووقف القتال وتلقت وعوداً بأن لها دوراً في عملية الانتقال السياسي فكيف يمكن تجاهلها وهي في الواقع موجودة على الأرض وناضلت في السنوات الأخيرة ولعبت دوراً فعالاً أيضاً في مواجهة الإرهابيين من داعش والنصرة وغيرهما».

وأعرب جميل عن اعتقاده، بأن «هذا ما قصده الرئيس الروسي عندما ذكر أثناء جوابه عن سؤال بأن المعارضة لم تتمكن إلى الآن من تقديم لائحتها فيما يخص من يمثلها في اللجنة الدستورية».

وذكر أنه «قبل مؤتمر سوتشي بعدة أيام استقبل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وفد «هيئة التفاوض» وشرح لهم مطولاً أهمية هذا المؤتمر لتوحيد المعارضة على أرضية رؤية ما تكون جاهزة للحوار مع الحكومة السورية ولكن المؤسف لم تستفد «الهيئة» من نصائح لافروف واليوم ندفع جميعنا ثمن الأخطاء التي ارتكبت لأن هذا الوضع يؤجل عملية بدء الحوار للانتقال السياسي حسب قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ ويستمر شعبنا في المعاناة والوضع المأساوي الذي يعيشه».

الرئيس اللبناني: الحوار مع سورية سارٍ ومنتظم في ملفي النزوح والأمن

| وكالات

أكد الرئيس اللبناني ميشال عون أهمية التواصل الرسمي بين الدولتين اللبنانية والسورية، خاصة في ظل وجود ملف النزوح السوري داخل الأراضي اللبنانية.

ونقلت تقارير صحفية لبنانية عن الرئيس عون تأكيد أنه «على الرغم من عدم وجود تواصل مباشر بينه وبين نظيره السوري بشار الأسد، إلا أن قنوات الحوار مع السوريين سارية ومنتظمة في ملفي النزوح والأمن المرتبط مباشرة بمواجهة الإرهاب».

وقال الرئيس اللبناني: إنه يشرف بنفسه على ملف عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، وأنه مصر على المضي في هذه الخطة ما دامت تخضع للرغبة الطوعية لهؤلاء في العودة، وبغية التخفيف التدريجي من الأعباء والأوزار الثقيلة التي يلقيها النزوح على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للبنانيين منذ عام ٢٠١١ خصوصاً أنها بلغت حداً لا يحتمل.

وأشار عون إلى أنه كلف المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم بإدارة هذا الشق من الحوار الرسمي بين البلدين، إزاء ما يرتبط بملفي النزوح والأمن، وهو حوار لا يخوض في أي شأن سياسي، إلا أنه أثبت جدواه في كل مرة أوجب حل مشكلة أمنية خصوصاً التعويل على قناة التواصل».

وفي السادس من الشهر الجاري عادت دفعة ثالثة من اللاجئين السوريين في لبنان تضم عشرات الأسر جلهم من الأطفال والنساء من بلدة عرسال اللبنانية إلى منازلهم في قرى وبلدات ريف دمشق.

وقبلها بأيام وصلت حافلات وسيارات على متنها دفعة جديدة من اللاجئين السوريين الراغبين بالعودة إلى بلادهم إلى نقطة المصنع الحدودية، حيث تم التأكد من الأوراق الثبوتية وإتمام الإجراءات القانونية تمهيداً لمغادرة لبنان والعودة إلى سورية.

وبحسب مصادر إعلامية، بلغ عدد اللاجئين الذين عادوا يومها ٩٣ منهم ٦٣ يركبون الحافلات و٣٠ عادوا بسياراتهم الخاصة، حيث تمت عملية العودة بإشراف الأمم المتحدة، ومتابعة من الأمن العام اللبناني، وبالتنسيق مع الجهات الأمنية السورية.

وفي الـ٢٨ من الشهر الماضي عاد نحو ٤٥٠ من اللاجئين السوريين عبر معبر الزمراني قادمين من بلدة عرسال اللبنانية حيث أقلتهم عدد من الحافلات إلى منازلهم في الجبة وعسال الورد ويبرود ورأس المعرة وفليطا في القلمون الغربي إضافة إلى الرحيبة وجيرود في القلمون الشرقي بريف دمشق.

وفي ١٨ من نيسان الماضي، دخلت دفعة من اللاجئين إلى الأراضي السورية عبر نقطة المصنع الحدودية بين البلدين، وعددهم ٥٠٠ لاجئ.

لاجئون سوريون يعودون من لبنان من النقطة الحدودية في جديدة يابوس (رويترز – أرشيف)

أكدت أن لا علاقة لواشنطن وكيان الاحتلال بوجودها فيها

إيران: لولا مقاومة سورية لما انهزم داعش

| وكالات

أكدت إيران أنه لولا مقاومة سورية وشعبها لما تحققت النجاحات الأخيرة على صعيد عزل وهزيمة تنظيم داعش الإرهابي، وشددت على أنها ستحافظ على علاقات التعاون مع دمشق وموسكو لتحقيق هدفها في مكافحة الإرهاب.

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في حوار مع قناة «يورونيوز» نشرت مقتطفات منه أمس ونقلتها وكالة «سانا»: إن بلاده تربطها علاقات تعاون طيبة مع سورية وروسيا، وشدد على أنها ستواصل الحفاظ على هذه العلاقات لتحقيق هدفها الواضح في مكافحة الإرهاب والتطرف.

وأوضح: «لقد حافظنا على حسن التنسيق والعلاقات الجيدة مع روسيا والحكومة السورية وسنواصل القيام بذلك، فالهدف العام للأطراف الثلاثة هو محاربة الإرهاب والتطرف، وأعتقد أنه لو لم تكن مقاومة سورية وشعبها موجودة لما حققنا النجاحات الأخيرة على صعيد عزل وهزيمة تنظيم داعش الإرهابي».

وحول اللقاء الأخير بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب في العاصمة الفنلندية هلسنكي وتأكيدهما على نوع من التقارب تجاه ما يحدث في سورية، شدد ظريف على أن مستقبل سورية يجب أن يقرره الشعب السوري.

وقال: «أعتقد أن الشعب السوري أظهر مثابرة كبيرة في مواجهة الضغوط الشديدة والعمليات الإرهابية وغزو المتطرفين على مدى سبع سنوات وبالطبع أظهرت كل من إيران وروسيا دعمهما لهذا الشعب».

ولفت ظريف إلى أن ترامب يريد أن يحصل على امتيازات من وراء دعم أميركا وحلفائها لتنظيم داعش طيلة الفترة السابقة، وأوضح أن العثور على أسلحة أميركية بيد مسلحي داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى موثق حتى من مصادر غربية ومن ثم ينبغي التركيز على حقيقة مفادها «أن الذين جابهوا الإرهاب هم سورية وحلفاؤها».

من جانب آخر، دعا ظريف أوروبا إلى اتخاذ خطوات عملية تجاه الاتفاق النووي وعدم الاكتفاء بإصدار البيانات والتصريحات، وقال: إن الحاجة الآن تتمثل باتخاذ الأوروبيين خطوات عملية على الصعد المصرفية والاستثمارات والطاقة والنقل والمواصلات.

واعتبر أن أوروبا تقلل من شأن قدرتها ونفوذها وينبغي أن تكون أكثر نشاطاً في مجال إرساء السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

بدوره، نفى مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي في مقابلة مع قناة «راشا تودي» الروسية، بحسب وكالة «فارس» الإيرانية، أن تكون زيارته إلى موسكو على صلة بزيارة رئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إليها، مؤكداً أنه زار موسكو بشكل مستقل لإجراء محادثات مع بوتين، وأنه قد سلمه رسالتين منفصلتين من قائد الثورة الإسلامية علي خامنئي والرئيس الإيراني حسن روحاني.

وبشأن التواجد الإيراني في سورية، قال ولايتي: «إن تواجدنا في سورية لم يكن بطلب من أميركا وسائر الدول الغربية التي تتبع الدبلوماسية الأميركية، أو بعض دول المنطقة، إننا متواجدون في سورية بناء على دعوة من الحكومة الشرعية السورية لنقدم العون للشعب والحكومة. نحن ندعم وحدة أراضي سورية ونساعدها في محاربة الإرهاب وذلك بالتعاون مع روسيا وسائر الدول». وأضاف: إذا انسحبنا (إيران وروسيا) من سورية، فإن أميركا والصهاينة سيواصلون مساعيهم لدعم الإرهابيين، وستتعرض دمشق مرة أخرى للخطر».

وأكد ولايتي، أن بلاده تتعاون بشكل وثيق مع الدول الصديقة، سورية ولبنان والعراق واليمن، ولن تسمح لأميركا أن تتدخل بشؤون طهران أو جميع الدول الصديقة لها في المنطقة.

أهالي الباب يطردون نصر الحريري رغم حماية الاحتلال التركي!

| الوطن - وكالات

طرد أهالي مدينة الباب بريف حلب الشمالي رئيس «هيئة التفاوض» المنبثقة عن مؤتمر «الرياض ٢» للمعارضات نصر الحريري من مدينتهم رغم الحماية التي كان يحظى بها من قبل الاحتلال التركي، ووصفوه بأنه «شخصية مشبوهة».

ونشر نشطاء من المدينة فيديوهات قالوا إنها لطرد الأهالي للحريري، من المدينة بعد قدومه إليها للقاء ما يسمى «المجلس المحلي» للمنطقة. ورغم نفي الحريري في تصريحات نقلتها مواقع داعمة المعارضة، طرده من الباب، وتأكيده أن الاحتجاجات وقعت بعد انتهائه من الزيارة للمدينة، وأنه لم يواجه أي احتجاجات أثناء خروج موكبه، كذبه النشطاء ووصفوه بأنه «شخصية مشبوهة».

وحاول الحريري استدراك الموقف ومحاولة الالتفاف على الرفض الشعبي له ولـ«هيئة التفاوض»، واعتبر أن الفيديوهات المتداولة «ظاهرة إيجابية بالاعتراض وإبداء الرأي»، وبأنه سعيد بأن يشاهد ذلك، وأنه يحق لأي شخص الاحتجاج والاعتراض، دون أن ينسى الغمز من قناة تكذيب تلك الفيديوهات بالقول: إن الفيديوهات المتداولة لا تظهر موكبه.

في المقابل، أصدر ما يسمى «الفعاليات الثورية لمدينة الباب»، بياناً وصفوا فيه الحريري بأنه «شخصية مشبوهة»، موضحين، الاستياء ممن سموهم «الثوار» من دخوله المدينة بحماية تنظيمات (إرهابية) سيئة الصيت في الشمال، وبشكل استفزازي، وتغييب دور ما سموه «الجهات الثورية والوجاهية» في المدينة في محاولة لـ«فرض الرأي بالقوة».

وعلى الرغم من تصريحات الحريري، إلا أن النشطاء نشروا صوراً وفيديوهات تظهر تظاهر العشرات من أهالي المدينة أمام مبنى المجلس، مطالبين بعدم دخوله بشكل كامل.

وبحسب النشطاء على «تويتر»، فإن مرافقي الحريري أطلقوا الرصاص الحي لتفريق المحتجين، ما أدى لإصابة أحد المتظاهرين بجروح طفيفة، قبل أن يتمكن المحتجون من طرد الوفد وملاحقته بالسيارات والدراجات النارية على الطرقات المحيطة في المدينة، وفق قولهم.

إلا أن الحريري، نفى أن يكون موكبه قد أطلق الرصاص الحي على المحتجين، مطالباً بالتحقيق في حال تم الأمر بالفعل، وزعم أن الاحتجاجات تمت بعد مغادرته المدينة، وأن المحتجين لم يصلوا إلى موكبه، وأنه لم يصادفه أي محتج أثناء مروره بشوارع المدينة، إلا أن المواقع نقلت عن نشطاء سوريين تأكيدهم أنهم شاركوا بطرد الحريري من المدينة الثلاثاء.

وقالوا: إنهم يعارضون سياساته، وطريقة تنظيم زيارته إلى المنطقة، مؤكدين أنهم تعرضوا لموكب الحريري أثناء زيارته للمدينة، وأن الفيديوهات تؤكد ذلك، وفق قولهم، إلا أن الحريري زعم أنه تمت دعوته بشكل رسمي لحضور لقاء جماهيري موسع الثلاثاء، لبحث «آخر التطورات السياسية في ملف «الثورة» السورية إضافة إلى «اللجنة الدستورية» وتداعيات المرحلة الحالية.

ونُشرت الاثنين في المدينة دعوة رسمية لحضور اللقاء على أن يشارك فيه إلى جانب الحريري رئيس «الائتلاف» المعارض عبد الرحمن مصطفى.

وذكر النشطاء، أن وفد المعارضة كانت ترافقه دوريات من قوات الاحتلال التركي وما يسمى «الشرطة الحرة» و«الأمن العام» المؤتمرين بأمر أنقرة داخل مدينة الباب.

بدوره، انتقد عضو ما يسمى «مجموعة العمل من أجل سورية» درويش خليفة، أداء «هيئة المفاوضات»، موضحاً أن سياساتها كافية لطرد رئيسها ممن سماهم «ثوار» مدينة الباب ونشطاءها.

أهالي مدينة الباب يطردون نصر الحريري (عن الإنترنت)